

❁ منهج أيوب - عليه السلام - في الدعوة إلى الله تعالى

The Approach of Job (peace be upon him) In Calling People to God

بسم سلطان مفرح ناصر الهاجري*

وزارة الأوقاف (الكويت) nrfaat1234@gmail.com

تاريخ الارسال: 2026/05/31 تاريخ القبول: 2026/06/07 تاريخ النشر: 2026/07/30

__ ملخص __

يتجلى منهج نبي الله أيوب - عليه السلام - في الدعوة إلى الله تعالى من خلال سيرته التي ضربت أروع الأمثلة في الصبر والثبات واليقين بالله. فقد ابتلاه الله تعالى في جسده وماله وأهله ابتلاءً شديداً، ومع ذلك ظل متمسكاً بإيمانه، راضياً بقضاء الله وقدره، مما جعل قصته نموذجاً عملياً للدعاة في مواجهة الشدائد والمحن. ويبرز هذا المنهج من خلال الصبر على البلاء والمداومة عليه، حيث لم يجزع أيوب عليه السلام من طول مدة الابتلاء، بل قابل المحنة بالصبر والاحتساب، فكان صبره دعوة صامتة إلى الإيمان والثقة بالله. كما تتجلى في سيرته الثقة بالله وحسن التوكل عليه، إذ لم يفقد الأمل في رحمة الله رغم شدة ما أصابه، وإنما لجأ إلى ربه بالدعاء والتضرع، مؤمناً بأن الفرج بيده سبحانه وحده. وتؤكد قصة أيوب عليه السلام أن الدعوة إلى الله لا تكون بالقول وحده، وإنما بالسلوك العملي والأخلاق الفاضلة، وأن الصبر واليقين والتوكل والأخذ بالأسباب من أهم الركائز التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية في سبيل تبليغ رسالة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: منهج؛ الدعوة؛ البلاء؛ أيوب؛ الصبر.

* المؤلف المرسل



-Abstract-

The approach of the Prophet Job—peace be upon him—in calling people to God Almighty is evident in his life story, which sets the finest examples of patience, steadfastness, and trust in God. God Almighty tested him severely in his body, wealth, and family, yet he remained steadfast in his faith, content with God’s decree and destiny, making his story a practical model for preachers in the face of adversity and tribulation. This approach is evident in his patience in the face of affliction and his steadfastness in it; for Job, peace be upon him, did not despair at the length of his trial, but rather met the ordeal with patience and acceptance, so that his patience became a silent call to faith and trust in God. His biography also reflects his trust in God and his reliance on Him, for he never lost hope in God’s mercy despite the severity of his affliction; rather, he turned to his Lord in supplication and prayer, believing that relief lies solely in the hands of God Almighty. The story of Job, peace be upon him, affirms that calling to God is not achieved through words alone, but rather through practical conduct and virtuous character. Patience, certainty, reliance on God, and taking practical measures are among the most important pillars that a caller to Islam must embody in order to convey the message of God Almighty.

Key words: methodology; da’wah; affliction; Job; patience.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل الرسل نذيراً وبشيراً لقوم يؤمنون، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وعلى من سار على دربه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم يبعثون، أما بعد:

فإن الله تعالى أرسل الرسل والأنبياء لمقصد تعبيد العباد له سبحانه، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:36]، وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56]، وقال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:165].

قال عبد الرحمن السعدي: "وكل رسول بعثه الله، يقول لقومه: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، فدل هذا أن المشركين ليس لهم مستند في شركهم، لا من عقل صحيح، ولا نقل عن الرسل"⁽¹⁾.

فلم يكن الله ليعذب الناس على قصورهم في طاعته والقيام بعبادته قبل بعث الرسل، قال تعالى: ﴿مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:15]، ومن هذا القبيل فإن دعوة الأنبياء والنظر في أفعالهم وطرقهم ومناهجهم في الدعوة إلى الله تعالى من المسائل المطروقة المرادة لذاتها تتبعاً لخصالهم، وطلباً للاقتضاء بهم، إذ إن النظر في المنهج الدعوي يأتي من مدلول اللغوي الذي هو الطريق، والبين الواضح⁽²⁾.

وطلب بيان منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى: إنما هو طلب لطريقهم في الدعوة والتأكيد بوضوحه، وظهوره، وجاءت هذه الدراسة لتسلك هذا السبيل في توضيح منهج نبي الله أيوب عليه السلام، لما في فهم مناهجهم وطرقهم في الحياة أثر في توجيه

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ت 1376هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1420هـ - 2000م، ص (766).

(2) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ت 395هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، 1399هـ - 1979م، (361/5)، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، ت 458هـ، المحكم والمخيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م، (171/4).

الداعي إلى صراط مستقيم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّلْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153].

وسميت هذه الدراسة بعنوان: "منهج أيوب - عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى".

مشكلة الدراسة:

يمكن إبراز مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما منهج أيوب - عليه السلام - في

الدعوة إلى الله تعالى؟

أهمية الدراسة: تظهر أهمية موضوع الدراسة فيما يأتي:

1. من الجانب العام والذي يختص بمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى، مما يعين على تشكيل الصورة الصحيحة للداعية بما يتوافق مع دعوات الأنبياء والمرسلين، بحيث يتأسس من خلالها صناعة قدوة الداعية، وتحقيق المعايير الصحيحة في الدعوة إلى الله تعالى.

2. أن في دعوة نبي الله أيوب خاصة من ملامح المنهج الدعوي ما يحتاج إلى إفراد وبيان لما فيه من تعزيز مفهوم الصبر والتوكل، وهذا كله له أثر في بناء شخصية الداعي إلى الله تعالى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى: بيان منهج أيوب - عليه السلام - في الدعوة إلى الله تعالى.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي جاءت في نبي الله أيوب عليه السلام قليلة جداً، بل لا يكاد يوجد

نظراً لقلّة المصادر المرجعية لنوع هذه الدراسة، وما وجدته:

دراسة الباحث: فواز بن فائز الأسمرى، بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من قصة

أيوب عليه السلام وتطبيقاته"، وهو أطروحة ماجستير مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة - كلية التربية - جامعة أم القرى، (1432هـ - 1433هـ).

واقتصرت هذه الدراسة على إبراز المضامين التربوية من حيث الحديث عن الصبر في المضمون التربوي وتطبيقاته المعاصرة، وكذا الحديث عن التوكل وما يتعلق به من تطبيقات على صعيد المجتمع وعلى صعيد الفرد.

بينما دراستي تبحث في خصوص منهج أيوب عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى.

منهج الدراسة: سيستخدم الباحث في دراسته المناهج الآتية:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال: استقراء ما جاء الأدلة من القرآن والسنة مما يتعلق بمنهج أيوب عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى.

ثانياً: المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من خلال: توصيف وتحليل منهج أيوب عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى من خلال حاله مع البلاء والصبر عليه، وأهمية هذا الحال في تشكيل المنهج الدعوي.

خطة الدراسة:

المطلب الأول: التعريف بنبي الله أيوب - عليه السلام.

المطلب الثاني: الصبر على البلاء، والمداومة عليه.

المطلب الثالث: الثقة بالله وحسن التوكل عليه.

المطلب الرابع: أهمية الأخذ بالأسباب.

المطلب الأول: التعريف بنبي الله أيوب - عليه السلام:

جاء ذكر نبي الله أيوب - عليه السلام - في كتاب الله في أربع مواضع منه، في موضعين ذكراً بين الأنبياء، وفي موضعين آخرين فيهما ذكر ما أصاب نبي الله أيوب من الابتلاء؛ أما الموضعين الأولين، فهما:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: 163].

وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: 84].

وأما الموضعين الآخرين، فهما:

قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41].

وأَيُّوب هو: أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وقيل: أن موص بن روعيل بن عيص، ومما يدل صراحة على كونه من نسل إبراهيم عليه السلام قوله تعالى: ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: 84]⁽³⁾.

وذكر ابن قتيبة أن والد نبي الله أيوب - عليه السلام - كان ممن آمن بإبراهيم - عليه السلام - يوم النار ذلك اليوم الذي كانت عليه برداً وسلاماً، على أن هذا محل إشكال في كونه من ذرية إبراهيم، وبالتالي فأبوه كان من ولد إبراهيم لا ممن آمن بإبراهيم - عليه السلام -

(3) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، ت 310هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط 1، 1422هـ - 2001م، (9/382)، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، ت 630هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1، 1417هـ - 1997م، (1/115).

السلام- حال نار النمرود، وهذا لا يمنع أن يكون والده من أهل الإيمان بدعوة إبراهيم، فالزمن قريب بين والد أيوب - عليه السلام- وإبراهيم - عليه السلام-⁽⁴⁾.

وأم أيوب - عليه السلام- كانت من ولد نبي الله لوط - عليه السلام-، أما زوجة أيوب - عليه السلام- فهي ليا ابنة يعقوب بن إسحاق، وقيل: رحمة ابنة أفراهم بن يوسف⁽⁵⁾.

أما قوم أيوب عليه السلام فلم يرو ما يدل عليهم اسماً وتعريفاً، وكذا لم يرو شيء يدل على موقفهم من دعوته - عليه السلام- على أنه روي ما يدل على أن عدد من آمن بدعوته ثم ثلاثة نفر، وأيوب هو من أبناء بني إسرائيل، وقد كان في زمن نبي الله يعقوب - عليه السلام-.

أما حاله - عليه السلام- في ابتداء دعوته وقبل البلاء، فقد كان من أعظم الناس مالاً، وكانت له منطقة البشنية من أعمال دمشق، وكان له فيها ألف شاة برعاتها، وخمس مائة فدان يتبعها خمس مائة عبد لكل عبد مال وإمرأة وولد، وكان له من الولد ستة وعشرين ذكراً⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: الصبر على البلاء، والمداومة عليه:

الصبر هو: "حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عن لطم الحدود وشق الثياب ونحوها"⁽⁷⁾.

وقيل: "ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"⁽⁸⁾.

⁽⁴⁾ ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت 276هـ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط2، 1992م، (42/1)، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، ت 310هـ، تاريخ الطبري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1387هـ، (322/1).

⁽⁵⁾ ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (115/1).

⁽⁶⁾ ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (116/1)، الملك المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه، ت 732هـ، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، (17-16/1).

⁽⁷⁾ ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير - دمشق، ط3، 1409هـ - 1989م، ص (15).

وللصبر على البلايا والمصائب والمحن، رفعة لمنزلة العبد بين يدي ربه، وكفارة له عن ذنبه، والله وعد بأجر الصابرين أجراً عظيماً مختصاً، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

وإبھام الإجر والثواب دليل على عظمه⁽⁹⁾.

وقد أخبر النبي ﷺ أن أعظم الناس بلاء، وصبراً هم الأنبياء، ومن هذه الأحاديث:

1. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكا شديداً؟ قال: «أجل، إني أوعك كما يوعك رجالان منكم» قلت: ذلك أن لك أجرين؟ قال: «أجل، ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى، شوكة فما فوقها، إلا كفر الله بها سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها»⁽¹⁰⁾.

2. حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة"⁽¹¹⁾.

(8) المرحاني، الشريف علي بن محمد، ت 816هـ، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1350هـ، ص (131).

(9) ينظر: ابن جزري، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ت 741هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط 1، 1416هـ، (2/218).

(10) أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت 256هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء، حديث رقم (5648)، (7/115).

(11) رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ت 279هـ، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية - بيروت، 1998م، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، حديث رقم (2398)، (4/179)، والإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت 241هـ، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، حديث رقم (1494)، (3/87)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وسبب التمايز بين الأنبياء وغيرهم في شدة البلاء: أنه "إذا ابتلي الرجل فإنه محمول عنه بحسب طاعته وإخلاصه ووجود حقائق الإيمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلاء ما لو جعل شيء منه على غيره عجز عن حمله أو أن شدة محبته لربه الذي ابتلاه تدفع سلطان البلاء عنه حتى يصير عنده البلاء مستعذبا غير مسخوط بل يعده من أجل النعم أو المراد بالبلاء الذنوب وهو شؤم عواقبها فأهل البلاء هم أهل المعاصي" (12).

وقد ابتلى الله تعالى عبده أيوب بصنوف من البلاء، كما في قوله تعالى قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]، وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ۖ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41].

وأثنى الله تعالى على عبده أيوب - عليه السلام - لصبره بعد نزول البلاء، فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]، فالتعبير عن وجدانه صابراً، ثم الثناء عليه بأنه أواب، دليل الصبر والمداومة على حال الصبر الذي اقتضى به الرفعة والعلو في المنزل، قال الطبري: "أي: إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته (نعم العبد إنه أواب) يقول: إنه على طاعة الله مقبل، وإلى رضاه رجاء" (13).

ويقول القشيري: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ لأنَّ الغالب كان من أحواله الصبر، فنادر قائله لم يسلب عنه الغالب من حالته. والإشارة من هذا إلى أنَّ الغالب من حال المؤمن المعرفة، أو الإيمان بالله فهو الذي يستغرق جميع أوقاته، ولا يخلو منه لحظة ونادر زلّاته - مع دائم إيمانه - لا يزاحم الوصف الغالب" (14).

(12) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، ت 1031هـ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط 1، 1356هـ، (73/1).

(13) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (113/20).

(14) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، ت 465هـ، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط 3، (514/2).

والصبر على البلاء من منهج الأنبياء، يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَلَيْسَ الَّذِي كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: واذكر أيوب يا محمد، إذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلاء" (15).

وذكر السمعاني على أن مدة بلاء أيوب عليه السلام هي: "سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام" (16)، على أن الصحيح أن مدة البلاء زادت على هذا كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن أيوب نبي الله ﷺ لبث في بلائه ثمان عشرة سنة" (17).

وتتمت الحديث السابق فيها بيان ما جرى في بلاء نبي الله - أيوب عليه السلام - وفيه: "...فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله، فيكشف ما به، فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أنني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده فلما كان ذات يوم، أبطأ عليها، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: 42]، فاستبظاته فبلغته، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان، فلما رآته قالت: أي بارك الله، فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، والله على

(15) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (333/16).

(16) السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي، ت 489هـ، تفسير القرآن تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، ط 1، 1418هـ - 1997م، (446/4).

(17) رواه ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ت 354هـ، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، 1414هـ - 1993م، حديث رقم (2898)، (157/7)، وابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ت 327هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط 3، 1419هـ، برقم (13697)، (2459/8)، وصحح الحديث ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1379هـ، (421/6).

ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا قال: فإني أنا هو، وكان له أندران: أندر القمح، وأندر الشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحدهما على أندر القمح، أفرغت فيه الذهب حتى فاضت، وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاضت⁽¹⁸⁾.

فالصبر من أوائل ما يُذكر في منهج نبي الله أيوب - عليه السلام - لأنها العلامة الظاهرة، والتي بها كانت طريق الأنبياء من بعده، والذين قال الله فيهم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24].

قال البقاعي: "مقام الصبر لا يساويه شيء، لأن الطريق إليه سبحانه لا ينفك شيء منه عن صبر وقهر للنفس وجبر، لأنها بالإجماع خلاف ما تدعو إليه الطوائع"⁽¹⁹⁾.

والخلاصة مما تقدم:

أولاً: أن الصبر هو الركن الأول في قضايا التبليغ ودعوة الناس، وقد علمنا الله إياه في نماذج قرآنية كثيرة، منها قصة أيوب - عليه السلام -، فكان من منهج أيوب - عليه السلام - الصبر على مقدور الله.

الثاني: دوام الصبر والاستغراق فيه، ولا أدل على هذا من طول المدة التي مكثها نبي الله أيوب - عليه السلام - حتى بلغت ثمان عشرة سنة.

⁽¹⁸⁾ تقدم تخريج الحديث.

⁽¹⁹⁾ البقاعي، إبراهيم بن عمر بن محمد، ت. 885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - بيروت،

(392/16).

المطلب الثالث: الثقة بالله وحسن التوكل عليه:

التوكل هو: الثقة بالله⁽²⁰⁾.

وقيل: المتوكل هو "الذي علم أن الله كافل رزقه وأمره فيركن إليه وحده، ولا يتوكل على غيره"⁽²¹⁾.

وقد أخبر الله تعالى عن حال البلاء الذي وقع على أيوب كما تقدم، على أن حال البلاء كان فيه حسن التصبر، وحسن الثقة بالله على أمره، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]؛ فتمام الثقة بالله تعالى بالصبر على البلاء، ثم بالقول بأن الله تعالى هو أرحم الراحمين، قال ابن الجوزي في معناها: "أي: أصابني الجهد، وأنت أرحم الراحمين أي: أكثرهم رحمة، وهذا تعريض منه بسؤال الرحمة إذ أثنى عليه بأنه الأرحم وسكت"⁽²²⁾.

قال ابن القيم: "جمع في هذا الدعاء بين حقيقة التوحيد وإظهار الفقر والفاقة إلى ربه ووجود طعم المحبة في المتملق له والإقرار له بصفة الرحمة وأنه أرحم الراحمين والتوسل إليه بصفاته سبحانه وشدة حاجته وهو فقره ومتى وجد المبتلى هذا كشف عنه بلواه وقد جرب أنه من قالها سبع مرات ولا سيما مع هذه المعرفة كشف الله ضره"⁽²³⁾.

وفي الدعاء: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]، تمام الأدب مع الله، إذ نسب الضر إلى الفعل لا إلى الفاعل⁽²⁴⁾، لذلك قالوا: "حسن الطلب باب من أبواب

(20) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي، ت 597هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1، 1422هـ، (320/1).

(21) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة - جدة، ط 4، (1377/4).

(22) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (205/3).

(23) ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، الفوائد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 2، 1393هـ - 1973م، ص (201).

(24) ينظر: الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار تحفة مصر - القاهرة، ط 1، 1998م، (167/12).

الأدب" (25)؛ كدعاء النبي قوله ﷺ: "والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك" (26).

ومن تمام الثقة بالله تعالى وحسن التوكل: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مُمْغَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42]، قال الطاهر بن عاشور: "لأنه مظهر توكله على الله واستجابة الله دعاءه بكشف الضر عنه" (27).

وظاهر المسألة عائد إلى أن أيوب - عليه السلام - صبر على أمر الله فيه، فدل على أنه متوكل عليه طول سنين، فلما قال له أن العلاج في كذا، قام بالسبب الذي هو مقتضى التوكل، وهو ما جاء الإشارة إليه في حديث أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ، قال: "بينما أيوب يغتسل عريانا، خر عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى، قال بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك" (28).

ومن تمام بيان معنى الحديث: أن "أجاب أيوب بذلك الجواب السديد. -ونعم الناصر الجواب الحاضر- فقال: بلى أغنييني بفضلك الواسع فأنعمت على بالصحة بعد المرض، وبالغنى بعد الفقر، وبالسلامة من العاهات البدنية التي كنت أعانيها مدة من الزمان، فطهرت جسمي منها ولكن هذا الذهب نعمة من نعمك، وخيرٌ من عندك، فكيف أستغني عن خيرك ونعمتك، وأنا لما أنزلت إلي من خير فقير" (29).

(25) النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، ت 850هـ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1416هـ، (41/5).

(26) أخرجه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت 261هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم (771)، (534/1).

(27) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت 1393هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م، (268/23).

(28) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: 83]، حديث رقم (3391)، (151/4).

(29) قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعة: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة البيان - دمشق، 1410هـ - 1990م، (317/1).

والشاهد من هذا أن تمام الصورة المنقول في وصف الداعية والتي مقتضاها أن يكون سالكاً طريق الأنبياء، هو الثقة بالله، والتوكل عليه، زيادة على ما تقدم من الصبر على المدعو والصبر العام على الدعوة والتي جاء فيها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة:24].

قال الطاهر بن عاشور: "وفي هذا تعريض بالشارة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم يكونون أئمة لدين الإسلام وهداة للمسلمين إذ صبروا على ما لحقهم في ذات الله من أذى قومهم وصبروا على مشاق التكليف ومعاناة أهلهم وقومهم وظلمهم إياهم. وتقدم بآياتنا على يوقنون للاهتمام بالآيات"⁽³⁰⁾.

فالصبر واليقين والذي مقتضاه التوكل والانقياد لله تعالى، محل لإقامة الدين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "بالصبر واليقين تنال الإمام في الدين، فإذا انضاف إلى هذا الصبر قوة اليقين والإيمان ترقى العبد في درجات السعادة بفضل الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"⁽³¹⁾.

ويظهر على ما تقدم:

أولاً: أن منهج أيوب عليه السلام في الدعوة إلى الله تعالى قائم على الصبر كما تقدم ذكره في المطلب السابق، على أن تعلقه في باب اليقين والذي هو منهج الأنبياء عموماً، إنما يأتي من اقتران الصبر بتحصيل نتيجته الذي هو النصر أو الفرج، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّئِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:34]، وكما جاء على لسان نبي الله يعقوب -عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:86]، ونتيجته كانت يقينه بالنتيجة: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف:83].

⁽³⁰⁾ ابن عاشور، التحرير والتنوير، (237/21).

⁽³¹⁾ ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، ت 728هـ، قاعدة في الصبر، تحقيق: محمد بن خليفة التميمي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ع 116، السنة 34، 1422هـ - 2002م، ص (94).

قال ابن القيم: "إذ بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين فإن الداعي إلى الله تعالى لا يتم له أمره إلا بيقينه للحق الذي يدعو إليه وبصبرته به وصبره على تنفيذ الدعوة إلى الله باحتمال مشاق الدعوة وكف النفس عما يوهن عزمه ويضعف إرادته، فمن كان بهذه المثابة كان من الأئمة الذين يهدون بأمره تعالى" (32).

ثانياً: أهمية الدعاء في دفع البلاء: وهو الظاهر من دعاء أيوب - عليه السلام -: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: 83]، وقد جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض" (33).

ثالثاً: تحصيل القدوة والأسوة: وهو أبلغ ما يمكن معه تحصيل القدوة مع شدة البلاء، إذ إن الله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]، ويقول سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: 4]، ويقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [المتحنة: 6].

فالأنبياء كانوا قدوات لأقوامهم ولمن بلغتهم أفعالهم، وفي خصوص أيوب - عليه السلام - فإن الله يقول فيه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَعَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 84]، فإن أيوب كان ذكراً لغيره؛ لأن مسيره هو

(32) ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: الرياض: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، ط 1، 1423هـ، (5/573).

(33) رواه الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ت 405هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411هـ - 1990م، حديث رقم (1812)، (1/669)، وأبو يعلى، أحمد بن علي بن المشي، ت 307هـ، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط 1، 1404هـ - 1984م، حديث رقم (439)، (1/344)، وصحح الحديث الحاكم، ووافقه الذهبي.

المنهج المراد، وأبلغ ما يراد به من الأنبياء هو اتباع طريقهم في الدعوة إلى الله تعالى، قال النسفي: "يعني رحمة لأيوب وتذكرة لغيره من العبادين ليصبروا كصبره فيثابوا به" (34).

وقال ابن كثير: "وجعلناه في ذلك قدوة، لئلا يظن أهل البلاء أننا فعلنا بهم ذلك لخواهم علينا، وليتأسوا به في الصبر على مقدورات الله وابتلائه لعباده بما يشاء، وله الحكمة البالغة في ذلك" (35).

ومن أعلامهم تأسيساً بفعل أيوب - عليه السلام - محمد ﷺ، قال ابن عاشور: "هذا مثل ثان دُكر به النبي ﷺ أسوة به في الصبر على أذى قومه والالتجاء إلى الله في كشف الضر" (36).

وقال الشوكاني: "وفي ذكر قصة أيوب إرشاد لرسول الله ﷺ إلى الاقتداء به في الصبر على المكاره" (37).

فمنهج أيوب - عليه السلام - قائم على استحضر الثقة والتوكل على الله في كل حين، وما يتبعها من الدعاء، وثمرتها القدوة التي يرنوا إليها كل داع إلى الله.

المطلب الرابع: أهمية الأخذ بالأسباب :

لما أراد سبحانه وتعالى أن يرفع البلاء عن نبي الله أيوب - عليه السلام - جعل له باباً بسبب يجري به من بلاءه بقدر من الله تعالى وإرادته، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَرْكَضَ بِرَجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:42]، فكان مبتدأ السبب هو الدعاء، ومنتهاه الإجابة المشروطة بالركض بالرجل، قال الطبري في معنى الآية: "ومعنى الكلام:

(34) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، ت 710هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - دمشق، ط 1، 1419هـ - 1998م، (417/2).

(35) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة - الرياض، ط 2، 1420هـ - 1999م، (363/5).

(36) ابن عاشور، التحرير والتنوير، (268/23).

(37) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليميني، ت 1250هـ، فتح القدير، دار ابن كثير - دمشق، ط 1، 1414هـ، (500/4).

إذ نادى ربه مستغيثاً به، أي مسني الشيطان ببلاء في جسدي، وعذاب بذهاب مالي وولدي، فاستجبنا له، وقلنا له: اركض برجلك الأرض: أي حركها وادفعها برجلك، والركض: حركة الرجل⁽³⁸⁾.

وهو ما جاء ذكره في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "بينما أيوب يغتسل عرياناً، خر عليه رجل جراد من ذهب، فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما ترى، قال بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك"⁽³⁹⁾.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

- يقوم منهج أيوب - عليه السلام على دعوة الناس إلى الصبر على لأواء الدنيا، وبلواها، والمداومة على هذا الصبر، وخير من سلك منهم أيوب الأنبياء وعلى رأسهم محمد ﷺ
- يقوم الصبر في نفس الداعي مقام من وثق بربه، وتوكل عليه، إذ الجزع للدنيا أو من الدنيا والشكاية لغير الله في أمر البلاء، ليس من سنن الأنبياء ولا طريقهم.
- الأخذ بالأسباب من واجب الداعية إلى الله كما كان حاصله في أخذ نبي الله أيوب للأسباب التي دله الله عليها للتغلب والاستعانة بها على البلاء.

ثانياً: التوصيات:

- دراسة مناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى بين التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.
- إعادة مناهج المصلحين من غير الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى كالخضر، وذو القرنين.

⁽³⁸⁾ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (107/20).

⁽³⁹⁾ تقدم تخريجه

فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ت 327هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط3، 1419هـ.
2. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، ت 630هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.
3. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي، ت 597هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ.
4. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: الرياض: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ.
5. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، الفوائد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1393هـ - 1973م.
6. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751هـ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير - دمشق، ط3، 1409هـ - 1989م.
7. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحارثي، ت 728هـ، قاعدة في الصبر، تحقيق: محمد بن خليفة التميمي، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ع 116، السنة 34، 1422هـ - 2002م.
8. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ت 741هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1، 1416هـ.
9. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ت 354هـ، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1414هـ - 1993م.
10. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1379هـ.
11. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، ت 458هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
12. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت 1393هـ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
13. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، ت 395هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، 1399هـ - 1979م.
14. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت 276هـ، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط2، 1992م.
15. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت 774هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة - الرياض، ط2، 1420هـ - 1999م.

16. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت 275، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة العالمية- بيروت، ط1، 1430هـ-2009م.
17. أخرجه مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت 261هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
18. الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت 241هـ، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة- بيروت.
19. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت 256هـ، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
20. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن محمد، ت 885هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي- بيروت.
21. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ت 279هـ، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامية- بيروت، 1998م.
22. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، ت 816هـ، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1350هـ.
23. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ت 405هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
24. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ت 1376هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
25. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي، ت 489هـ، تفسير القرآن تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن- الرياض، ط1، 1418هـ-1997م.
26. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليماني، ت 1250هـ، فتح القدير، دار ابن كثير- دمشق، ط1، 1414هـ.
27. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، ت 310هـ، تاريخ الطبري، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط2، 1387هـ.
28. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، ت 310هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر- مصر، ط1، 1422هـ-2001م.
29. الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نخضة مصر- القاهرة، ط1، 1998م.
30. قاسم، حمزة محمد، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعة: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة البيان- دمشق، 1410هـ-1990م.
31. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، ت 465هـ، لطائف الإشارات= تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، ط3.
32. الملك المؤيد، أبو الغداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه، ت 732هـ، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط1.



33. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، ت 1031هـ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ.
34. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، ت 710هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب - دمشق، ط1، 1419هـ - 1998م.
35. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، عدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة - جدة، ط4.
36. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، ت 850هـ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1416هـ.
37. وأبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، ت 307هـ، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1404هـ - 1984م.